2013

The Ishraq Program for out-of-school girls: From pilot to scale-up [Arabic]

Mona Selim

Nahla G. Abdel-Tawab
Population Council

Khaled El Sayed
Population Council

Asmaa Elbadawy
Population Council

Heba El Kalaawy
Population Council

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/departments_sbsr-pgy

Part of the [Demography, Population, and Ecology Commons](#), [Family, Life Course, and Society Commons](#), and the [International Public Health Commons](#)

How does access to this work benefit you? Let us know!

Recommended Citation

Selim, Mona, Nahla G. Abdel-Tawab, Khaled El Sayed, Asmaa Elbadawy, and Heba El Kalaawy. 2013. "The Ishraq Program for out-of-school girls: From pilot to scale-up," Final report [Arabic]. Cairo: Population Council.

This Report is brought to you for free and open access by the Population Council.

برنامج إشراق للفتيات المتسربات من التعليم في ريف صعيد مصر: من مرحلة التجريب إلى التوسع

منى سليم
نهلة عبد التواب
خالد السيد
أسماء البدوي
هبة القلعاوي

برنامج إشراق للفتيات المتسربات من التعليم في ريف صعيد مصر: من مرحلة التجريب إلى التوسع

منى سليم
نهلة عبد التواب
خالد السيد
أسماء البدوي
هبة القلعاوي

يواجه مجلس السكان الدولي مشكلات صحية وإنمائية خطيرة بدايةً من وقف انتشار مرض نقص المناعة المكتسبة ووصولاً إلى تحسين الصحة الإنجابية وضمان تمتع الأجيال الشابة بحياة منتجة ومليئة بالنجاح. ويجري مجلس السكان أبحاثاً في مجال الطب الحيوي والعلوم الاجتماعية والصحة العامة في ٥٠ دولة على مستوى العالم، إذ يعمل من خلال هذه الأبحاث على تقديم حلول تقود إلى سياسات وبرامج وتقنيات أكثر فاعلية والتي من شأنها تحسين مستوى حياة البشر على مستوى العالم. وقد تأسس مجلس السكان في عام ١٩٥٢ ومقره الرئيسي في نيويورك، والمجلس منظمة غير حكومية وغير هادفة للربح يتولى إدارتها مجلس أمناء دولي.

مجلس السكان الدولي
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017

مجلس السكان الدولي
٥٩ طريق مصر- حلوان الزراعي، المعادي.
ص ب ١٦٨، المعادي
القاهرة، مصر
١١٤٣١

الهاتف: ٥٩٦٨ ٢٥٢٥ ٢٠٢ +
الفاكس: ٥٩٦٢ ٢٥٢٥ ٢٠٢ +

www.popcouncil.org

الاستشارات المقترحة: منى سليم، نهلة عبد التواب، خالد السيد، أسماء البدوي، هبة القلعاوي. ٢٠١٣. ”برنامج إشراق للفتيات المتسربات من التعليم: من المرحلة التجريبية إلى التوسع“. القاهرة: مجلس السكان الدولي.

قائمة المحتويات

٦	تقديم
٧	شكر وتقدير
٨	ملخص البرنامج
١١	برنامج إشراق
١١	خلفية
١٢	منهج إشراق
١٤	تطور برنامج إشراق (الاستفادة من التجربة)
١٧	الانتقال الى منهج دورة الحياة - مرحلة خريجات إشراق (١١٠٢ - ٣١٠٢)
١٨	خفيز التغير: إجازات برنامج إشراق
٢٢	آفاق مستقبلية
٢٣	الدروس المستفادة

ويود مجلس السكان الدولي التعبير عن عميق امتنانه للحكومة الهولندية على دعمها طويل المدى لبرنامج إشراق. ونتوجه أيضاً بالتحية والشكر إلى شركاء المجلس وهم جمعية كاريتاس مصر والفريق للتنمية وبنك الطعام المصري على ما قدموه من مساهمات غاية في الأهمية. ولا ننسى أيضاً التعاون المثمر مع كل من وزارة الشباب ووزارة التربية والتعليم والمجلس القومي للطفولة والأمومة والهيئة العامة لتعليم الكبار. وقد لعب فريق برنامج إشراق دوراً هاماً في نجاح البرنامج. ونتوجه بالشكر إلى فتيات برنامج إشراق اللاتي تمتعن بالحماسة والشجاعة والعزم على تحويل مجرى حياتهن.

آن كييه بلانك

نائب الرئيس ومدير البرنامج

مجلس السكان الدولي

لقد سعى مجلس السكان على مدار أكثر من عشر سنوات إلى لفت الانتباه إلى صعوبة أوضاع الفتيات المراهقات وإلى قدراتهن الكامنة. ويعتبر برنامج إشراق في صعيد مصر نموذج للبرامج التي تهتم بالفتيات وقد جرى تصميمه بناءً على أدلة ثابتة عن واقع حياة الفتيات الفقيرات المتسربات من التعليم. وسعى البرنامج إلى تحديد الاحتياجات. ومن ثم تلبية تلك الاحتياجات من خلال بناء الجوانب الاجتماعية والصحية والاقتصادية التي تحتاجها الفتيات من أجل النمو والنجاح في حياتهن. ومنذ بداية البرنامج. روعى في تصميمه أهمية دور الأسرة والمجتمع والجهات الحكومية في تشجيع هذا التغيير وضمان استمراريته.

وتظهر نتائج التقييم أن برنامج إشراق حقق العديد من أهدافه، إذ تحسنت مستويات إجادة القراءة والكتابة تحسناً ملحوظاً وتمكنت العديد من المشاركات من الإلتحاق بالتعليم الرسمي. وكانت المؤشرات الدالة على قوة العلاقات الاجتماعية للفتيات وقدرتهن على التنقل واكتساب المعرفة والمهارات الحياتية أفضل مقارنةً بالفتيات غير المشاركات بالبرنامج. وإضافةً إلى ما سبق، يتجاوز تأثير برنامج إشراق حدود حياة الفتيات المراهقات إلى ما هو أبعد من حدود مصر حيث تم الاعتماد على الدروس المستفادة من البرنامج في تطوير الخبرات العالمية للمجلس في العمل مع الفتيات المراهقات. وقد استفادت جميع برامج الفتيات الحالية المنفذة في إثيوبيا وزامبيا وبنغلاديش وجواتيمالا والهند وغيرها من الدول من العمل الرائد المنفذ ضمن برنامج إشراق.

شكر وتقدير

لقد مر برنامج إشراق بالعديد من المراحل وهي المرحلة التجريبية ومرحلة التوسع ومرحلة التوسع والمأسسة. وساهم العديد من الشركاء في نجاح تنفيذ كل مرحلة من هذه المراحل. ولم تكن مرحلة التوسع والمأسسة (محور تركيز هذا التقرير) لتنجح إلا بفضل الجهود الخلصة والمتفانية لعدد من المنظمات الأهلية ومنها جمعية كاريثاس مصر والفريق للتنمية وبنك الطعام المصري ومجلس السكان الدولي. كما كان للدعم المقدم من المملكة الهولندية وكذا الدعم الفني المستمر من قبل السيدة جيلان المسيري. مسئول أول السياسات بالسفارة. دور محوري في هذا المشروع.

ونود التوجه بشكر خاص إلى شركاء البرنامج الحكوميين في مصر ونخص بالذكر وزارة الشباب والمجلس القومي للطفولة والأمومة والهيئة العامة لتعليم الكبار لما أظهره من دعم للفتيات المتسربات من التعليم ورغبتهم في استمرار البرنامج وتطبيقه بشكل مؤسسي منهج.

ونتوجه بشكر خاص أيضاً إلى جميع العاملين بالجمعيات الأهلية الشريكة في المحافظات الثلاث (جمعيتنا فدا ورؤى في محافظة قنا والجمعية المصرية للتنمية الإنسانية والجمعية

النسائية لتحسين الصحة في محافظة سوهاج ومؤسسة التنوير وجمعية الشبابات المسلمات في محافظة الفيوم) لما بذلوه من جهد ومثابرة في تطبيق برنامج إشراق في ظل ظروف مفعمة بالتحديات. كما نعبر عن الامتنان والشكر لجهود لجان المحافظات والقرى في التغلب على العقبات ودعم فتيات البرنامج وأسرهن.

ولم يكن هذا البرنامج ليرى النور لولا حماس وجهد فتيات إشراق اللاتي تمكن من اجتياز العديد من التحديات للإلتحاق بالبرنامج. ونعبر أيضاً عن امتناننا لأسر الفتيات ومجتمعاتهن على دعمهم للفتيات للمضي قدماً في البرنامج.

وختاماً، نتوجه بالشكر إلى زملائنا في مجلس السكان الدولي في القاهرة ونيويورك على آرائهم البناءة وتشجيعهم لنا طوال مدة البرنامج.

الآراء المطروحة في هذا التقرير هي آرائنا الشخصية ولا تعكس بالضرورة آراء مجلس السكان الدولي أو أي من المؤسسات الشريكة.

فريق مرحلة التوسع والمأسسة

مجلس السكان

راجي أسعد
صفاء الكوولى
نهلة عبد التواب
رانية رشدي
أسماء البدوي
خالد السيد
نادية زيباني
عبير سالم
نجاح الباسوسى

فيصل عبد الله
سهام عثمان
رأفت شفيق
هبة القلعاوي
محمد يوسف
محمد حسب
أحمد رمضان
عمر قطب
محمد هاجر
غادة دياب
منال عادل

كاريثاس

صلاح صبحي
عادل فاروق

فريق للتنمية

علا منديل

بنك الطعام المصري

شهيرة المهدي
أيمن طاحون

ملخص البرنامج

في الوقت الذي حققت فيه مصر تقدماً كبيراً في قضية الالتحاق بالتعليم الرسمي على مدار العقد الماضي^١، لا تزال الكثير من الفتيات - لاسيما في المناطق الريفية في صعيد مصر - يتعرضن للعديد من المخاطر المتمثلة في عدم الالتحاق بالتعليم أو التسرب من التعليم بعد عام أو عامين من التحاقهن. وقد أوضحت الدراسات أن الفتيات المتسربات من التعليم معرضات لمخاطر عده مثل الزواج المبكر والإجهاض المبكر وسوء الحالة الصحية وكذلك الفقر المتوارث عبر الأجيال.

واستجابة لهذه الاحتياجات، قام مجلس السكان الدولي بالتعاون مع جمعية كاريتاس مصر ومركز التنمية والأنشطة السكانية CEDPA وهيئة إنقاذ الطفولة وعدد من المنظمات غير الحكومية المحلية في عام ٢٠١١ بإطلاق برنامج إشراق - وهو عبارة عن برنامج يستهدف الفتيات المتسربات من التعليم من سن ١٢ إلى ١٥ سنة ويضم هذا البرنامج عناصر البرامج التقليدية مثل محو الأمية والمهارات الحياتية والتغذية بالإضافة إلى بعض العناصر المبتكرة مثل الرياضة البدنية والتعليم المالي.

وقد اقيمت فصول إشراق في مراكز الشباب. وهي أماكن كانت قاصرة على الذكور فقط. وكان التنسيق مع الشركاء على المستوى القومي مثل وزارة الشباب و المجلس القومي للطفولة والأمومة وإعداد آليات وأطر لإضفاء الصبغة المؤسسية على برنامج إشراق على المستويات المحلية والقومية من العوامل الحيوية لهذا البرنامج. وفيما يتعلق بالتطبيق الفعلي للبرنامج على المستوى القومي، قام البرنامج بعقد شراكة مع وزارة الشباب في مجال بناء قدرات كوادر وزارة الشباب ومنظمات المجتمع المدني ومراكز الشباب لإعادة إنتاج تجربة إشراق بالاستعانة بالموارد المحلية. وفي مرحلة ما بعد التدريب قامت هذه الفرق بتكرار التجربة وتقديم المساعدة الفنية لعدد ٥٠ فصلاً جديداً من فصول إشراق. حيث كانت أربعة منها تجريبية في قرى لم يدخلها برنامج إشراق من قبل.

وعلى مدار السنوات العشر الماضية تمكن برنامج إشراق من إحداث تغييرات كبيرة على المستوى الفردي والمجتمعي والمؤسسي. فقد تمكن البرنامج من الوصول إلى ٣٣٢١ فتاة و١٧٧٥ فتى في ٥٤ قرية، فضلاً عن ما يزيد على ٥٠٠٠ من أولياء الأمور وقادة المجتمع في خمس من أكثر المحافظات حرماناً في صعيد مصر. ولقد أثبت التقييم الممنهج للبرنامج أنه قد حقق آثاراً إيجابية ملحوظة على الفتيات المشاركات والمجتمعات. ففيما يتعلق بالفتيات، عمل البرنامج على القضاء على الأمية وتطوير المهارات الحياتية وزيادة الثقة بالنفس. الأمر الذي أدى إلى قدرة أكبر على الحركة والانتقال ومشاركة مجتمعية أكبر وتغير المواقف والسلوكيات وبناء حالة من التماسك والدعم الاجتماعي فيما بين الفتيات اللواتي عادة ما كن يعانين من العزلة الاجتماعية. ومن بين إجمالي عدد المشاركات اللواتي خضن الامتحان القومي لمحو الأمية هناك ٨١٪ تمكن من اجتياز الامتحان كما أن أكثر من نصف الفتيات اللواتي اجتزن الإمتحان قد التحقن بالتعليم النظامي. وعلى المستوى المجتمعي عمل فريق إشراق على نحو متسع من خلال أنشطة الحشد المجتمعي والزيارات المنزلية لتغيير المعتقدات التقليدية لدى الآباء وغيرهم والتي تتعلق بالنوع الاجتماعي. لقد أوجد البرنامج «مكناً آمناً» في منطقة عادة ما يسيطر عليها الذكور، حيث يمكن للفتيات المتسربات من التعليم عبر هذه المساحة أن يتعلمن ويلعبن ويندمجن في المجتمع؛ كما زاد البرنامج من مشاركة الفتيات المجتمعية وعزز مكانتهن.

١ صندوق الأمم المتحدة للسكان - حالة سكان العالم ٢٠١١ - صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي للأطفال في سن المدرسة للفترة ٢٠٠٩/١٩٩١: الذكور ٩٧٪ / الإناث ٩٣٪ - وصافي نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي للأطفال في سن المدرسة ٢٠١٠/١٩٩٩: الذكور ٧٣٪ / الإناث ٦٩٪.

وبينما نجح برنامج إشراق في تحقيق إنجازات ملموسة في العقد الماضي، فإن تجربة تنفيذ البرنامج والتوسع فيه قد ألقت الضوء أيضًا على التحديات المستمرة المتمثلة في تغيير الاتجاهات والسلوكيات والحفاظ على مكان آمن دائم للفتيات في مراكز الشباب؛ ودمج الخريجات في التعليم الرسمي؛ وتكرار برنامج إشراق وتنفيذه بصورة مؤسسية. ولكي نضمن أن تتمكن الفتيات من الالتحاق بالمراحل الدراسية الرسمية والنجاح فيها، يجب وضع الإجراءات والمعايير القياسية لدمج خريجات إشراق داخل التعليم الرسمي وتبسيطها على مستوى المحافظة. ومن العوامل الجوهرية كذلك مواصلة الدعم لخريجات إشراق لاسيما أثناء السنة الأولى من المرحلة الانتقالية إلى النظام التعليمي الرسمي. ويجب أن يستمر فريق البرنامج في العمل مع مسؤولي وزارة الشباب ووزارة التربية والتعليم، ومديري المدارس والآباء لدعم هؤلاء الفتيات. وهناك حاجة أيضًا إلى مجهودات أشمل في مجالي الدعوة والترويج لزيادة وعي صناع السياسات بتحديات تنفيذ البرنامج بالنسبة للفتيات المتسربات من التعليم واجتذاب دعمهم في معالجة هذه التحديات.

لقد سعى برنامج إشراق على مدار العقد الماضي إلى بناء طاقات بشرية وبنية تحتية للبرنامج (أنظمة وآليات) ومؤسسات للترويج لاستدامة البرنامج للفئات الماضية والحالية والمستقبلية من الفتيات المراهقات والشابات عند انتقالهن إلى مرحلة البلوغ. وبالتزامن مع جهود رفع القدرة الفنية للجمعيات الأهلية لتنفيذ برنامج إشراق، يحتاج موظفو هذه الجمعيات إلى أن يتلقوا تدريبًا على تدبير الموارد والدعوة وكسب التأييد المجتمعي لضمان توسع البرنامج من خلال ضخ الموارد والإمكانات المحلية المتاحة. وربما يكون دعم الشركات الكبرى لبرنامج إشراق من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات أحد المصادر الواعدة.

خلفية

- معرضات لخطر إما عدم الالتحاق بالتعليم أو التسرب من التعليم بعد عام أو عامين من الالتحاق. ونظرًا لوجود العادات والتقاليد الاجتماعية المحافظة فإن الفتيات، لاسيما أولئك المتسربات من التعليم، يُصبحن أكثر عرضة لتقييد الحركة بما يؤدي إلى الانعزال الاجتماعي، والافتقار إلى صداقات اجتماعية من أقرانهن. وعدم الحصول على فرص للمشاركة الكاملة في المواقع العامة ولعب دور هام في المجتمع. ويزداد عمق هذه المشكلات في صعيد مصر الذي يضم المحافظات الخمس الأدنى ترتيبًا طبقًا لمؤشر التنمية البشرية والتنمية البشرية. وتمثل الفتيات المتسربات من التعليم في صعيد مصر الفئة الأقل مزايا والأكثر حرمانًا والتي كثيرًا ما يتم إهمالها^١.

تشهد مصر في الوقت الحالي طفرة شبابية بأكبر فئة من المراهقين على مدار تاريخها، حيث إن ما يقرب من عشرين بالمائة من سكان مصر البالغ عددهم ٨٥ مليون نسمة تتراوح أعمارهم بين ١٠ و ١٩ سنة، بحيث إن واحدًا من كل ثلاثة أشخاص تقريبًا يتراوح عمره ما بين ١٠ إلى ٢٤ سنة^٢. ويعد الحرص على الانتقال الناجح لهذه الفئة الكبيرة من الشباب إلى مرحلة البلوغ من الاهتمامات الكبرى لدى الحكومة والمجتمع.

وتشير الأبحاث المتعمقة التي أجراها مجلس السكان

الدولي في مصر^٣ وعلى المستوى الدولي إلى أن الفتيات المراهقات معرضات للخطر بشكل خاص. وعلى الرغم من المكاسب المتحققة من الالتحاق بالمدارس، من حيث التنمية الصحية والاقتصادية، لا تزال الفتيات في سن المراهقة تواجهن فجوات حيوية على أساس النوع الاجتماعي في النواحي الدراسية والصحية والمعيشية. «وفي مؤشر أعدته المنتدى الاقتصادي العالمي في ٢٠١٠، احتلت مصر المرتبة ١٢٥ من مجموع ١٣٠ دولة في زيادة حجم التميز على أساس النوع الاجتماعي في أربعة مجالات رئيسية وهي التحصيل العلمي وإتاحة الفرصة والمشاركة الاقتصادية؛ والصحة والبقاء على قيد الحياة؛ والتمكين السياسي.» ومع إن مصر قد حققت تقدمًا كبيرًا في مسألة الالتحاق بالتعليم على مدار العقد الماضي^٤، لا تزال الفتيات

^٢ <http://www.prb.org/Articles/2011/youth-egypt-revolt.aspx?p=1>

^٣ المراهق والتغير الاجتماعي في مصر (١٩٩٧). بحث تم إجراؤه مع قسم الصحة العامة والطب المجتمعي (جامعة أسيوط). ومركز الأبحاث الاجتماعية (الجامعة الأمريكية بالقاهرة). والمعهد العالي للصحة العامة (جامعة الإسكندرية) - <http://www.popcouncil.org/pdfs/2010PGY-SYPEPrelimReport.pdf>; مجلس السكان. استقصاء الشباب في مصر (القاهرة: مجلس السكان، ديسمبر ٢٠١٠).

^٤ صندوق الأمم المتحدة للسكان - حالة سكان العالم ٢٠١١ - صافي نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي للأطفال في سن المدرسة للفترة ٢٠٠٩/١٩٩١: الذكور ٩٧٪ / الإناث ٩٣٪ - وصافي نسبة الالتحاق بالتعليم الثانوي للأطفال في سن المدرسة ٢٠١٠/١٩٩٩: الذكور ٧٣٪ / الإناث ٦٩٪.

^٥ الفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج - ص ٤٥ من تقرير التنمية البشرية في مصر لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

^٦ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي (مصر). تقرير التنمية البشرية في مصر لعام ٢٠١٠ (القاهرة: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومعهد التخطيط القومي، ٢٠١٠).

ولقد بين استقصاء مجلس السكان للنشء في مصر أن نسبة من لم يلتحقوا بالتعليم من الفتيات (١١٪) تزيد بأكثر من ثلاثة أضعاف عن نسبة من لم يلتحقوا من البنين (٣٪) من تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ و ٢٩ سنة؛ وأن الأغلبية العظمى من هؤلاء الفتيات توجد في الصعيد. حيث تزداد نسبة من لم يلتحقن بالتعليم خمسة أضعاف (١.٢٢٪: ٤٪) وعلى غرار ذلك أظهر استبيان سوق العمل المصري أن ٢٦٪ من الفتيات من سن ١٣ إلى ١٩ سنة في المناطق الريفية في الصعيد إما لم يلتحقن بالتعليم مطلقاً أو تسربن من التعليم بعد عام أو عامين.^٨ وقد بينت الدراسات أن الفتيات اللاتي لم يلتحقن بالتعليم معرضات لمخاطر كبيرة مثل الزواج المبكر والإجهاض المبكر والتعرض لعواقب صحية سيئة والفقر المتوارث عبر الأجيال. وهكذا فإن مرحلة المراهقة تمثل نقطة انتقالية حرجية للفتيات المتسربات من التعليم.

وقد جرت العادة أن يتم تصميم العديد من برامج التنمية للأطفال (مثل التغذية والصحة) أو المرأة (مثل الصحة الإنجابية). أما البرامج التي تتناول الفتيات المراهقات فعادة ما تقوم بذلك من خلال التعليم النظامي بينما ركزت قلة منها على مواطن الضعف والاحتياجات الخاصة للمراهقات المتسربات من التعليم في هذه المرحلة الانتقالية الحرجية.

منهج إشراق

واستجابة لهذه الاحتياجات قام مجلس السكان الدولي بالشراكة مع جمعية كاريتاس مصر ومركز التنمية والأنشطة السكانية وهيئة إنقاذ الطفولة بتصميم برنامج متعدد الأبعاد يمثل فرصة ثانية للفتيات المتسربات من التعليم في سن ١٢ إلى ١٥ سنة.^٩ ولقد صمم برنامج إشراق (الذي سمي بذلك نسبة إلى شروق الشمس) لتلبية الاحتياجات الخاصة للمراهقات بطريقة شاملة. ويسعى البرنامج إلى إحداث نقلة نوعية في حياة الفتيات عن طريق العمل معهن ومع المجتمعات المحلية و الجهات الحكومية. ويهدف البرنامج من وراء العمل المباشر مع الفتيات إلى تعزيز الوعي الذاتي لديهن وبناء ثقتهم بأنفسهن.

وقد عمل البرنامج على إيجاد «أماكن آمنة» مناسبة للفتيات تساعدن على التعلم وتكوين صداقات؛ وعمل البرنامج على تحسين معرفتهن العملية بالقراءة والكتابة ومهارتهن المعرفية المتعلقة بالصحة الإنجابية والوعي بحقوقهن؛ وشجع على مواصلة التعليم في المدرسة؛ وأرسى

دعائم المواطنة. وقد سعى البرنامج. من خلال عمله على المستوى المجتمعي، إلى تغيير الأعراف الخاصة بالنوع الاجتماعي والإدراك المجتمعي لدور الفتاة في المجتمع وتقديمها إلى الحياة العامة وزيادة الوعي بالمسائل التي تؤثر عليها. وفي إطار تعاونه مع الجهات الحكومية المختلفة عمل البرنامج على زيادة دعم صانعي القرار محلياً وقومياً لوضع معايير وسياسات مناسبة للفتيات. وركز فريق البرنامج على بناء منهاج عمل متعدد المستويات لدعم ومأسسة البرنامج عن طريق توعية المجتمعات وحشدتها؛ وصياغة شراكات بين منظمات المجتمع المدني الدولية والمؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المحلية؛ وبناء قدرات الشركاء والمنسقين المحليين لتطبيق البرنامج.

ولقد مر ما يزيد على عقد من الزمن على إطلاق برنامج إشراق الذي يتسم بأنه فريد من نوعه ويعمل على ملء فجوة هامة. وبعد عشر سنوات من إطلاق البرنامج. لا يزال إشراق برنامجاً فريداً يلبي الاحتياجات التي لم تتم تلبيتها للفتيات المراهقات المتسربات من التعليم في أثناء هذه الفترة الانتقالية. ويروي هذا التقرير قصة برنامج إشراق من مرحلة التجربة إلى التوسع. وأسباب تصميمه وتطوره والدروس المستفادة منه.

المرحلة التجريبية (٢٠٠١-٢٠٠٣)

تم إطلاق برنامج إشراق في عام ٢٠٠١ في أربعة من قرى مصر في واحدة من أكثر المحافظات حرماناً في مصر ألا وهي محافظة المنيا. وتُصنف المنيا كواحدة من أكثر محافظات مصر احتياجاً حسب مؤشر التنمية البشرية. وقد صُمم البرنامج للوصول إلى ٢٠٠ فتاة في المنيا. ولكن نظراً للإقبال المتزايد فقد انتهى به الأمر إلى قبول ٢٧٨ فتاة.

محتوى البرنامج

لقد ضم برنامج إشراق عناصر البرامج التقليدية بالإضافة إلى بعض العناصر المبتكرة. وقد ركز البرنامج على ثلاثة عناصر رئيسية بالنسبة للفتيات: وهي محو الأمية والمهارات الحياتية والرياضة البدنية. ولتحقيق الاستفادة من خبرات مختلف الشركاء وكذا المناهج الحالية. استخدم البرنامج منهج محو الأمية الخاص بكاريتاس «تعلم حرر» الذي يعتمد على المناقشة الإيجابية بين الميسرات والفتيات ويشتمل على قواعد اللغة العربية (النحو) والمفردات والتراكيب والإنشاء والرياضيات الأساسية (الأعداد والإحصاء وجدول الضرب والجمع والطرح والضرب والقسمة والكسور. وما إلى ذلك).

٧ مجلس السكان. استقصاء الشباب في مصر (القاهرة: مجلس السكان. ديسمبر ٢٠١٠).

٨ تقرير إشراق الكامل لمجلس السكان لسنة ٢٠٠٧

٩ في أثناء مرحلة التوسع. تم خفض الحد الأدنى للسنة إلى أحد عشر سنة لضمان أن يحضر البرنامج عدد كافٍ من الفتيات في كل فصل. فالفتيات من سن الحادية عشرة في بداية البرنامج تم السماح لهن بالحضور لأنهن سوف يبلغن سن الثانية عشرة أثناء البرنامج.

تكوين الشراكات

وإدراكًا من الشركاء الأربع من منظمات المجتمع المدني بأهمية التعاون مع الجهات الحكومية الحكومية لتحقيق النجاح والاستدامة. فقد عملوا عن قرب مع وزارة الشباب والمركز القومي للطفولة والأمومة ووزارة الدولة لشؤون الأسرة والسكان سابقًا.

كما عمل المشروع مع الجهات المحلية على مستوى المحافظة والقرية بما في ذلك مراكز الشباب والجمعيات الأهلية المنفذة للبرنامج ومديريات الشباب والرياضة. وكانت الجمعيات الأهلية مسؤولة عن تطبيق وتنسيق وإدارة أنشطة برنامج إشراق على مستوى المحافظة والحفاظة والمركز والقرية. إلى جانب المشاركة في الترويج للبرنامج والعمل مع متخذي القرار على مستوى المحافظة والقرية. كانت مراكز الشباب مسؤولة عن تخصيص «مكان آمن» للفتيات المشاركات وتنفيذ الأنشطة المجتمعية والمساعدة مع الجمعيات في استصدار شهادات الميلاد وبطاقات تحقيق الشخصية للفتيات والعمل مع مديريات التربية والتعليم لإلحاق الفتيات بالمدارس الرسمية بمجرد اجتيازهن لامتحان محو الأمية الذي تعقده هيئة تعليم الكبار

تعيين الميسرات

يقوم بالتدريس داخل فصول إشراق خريجات الثانوية العامة وأحيانًا خريجات الجامعة. المعروفات باسم الميسرات. ويتم اختيارهن من نفس القرى التي يطبق بها البرنامج. وتقوم الميسرة بدور المدرسة والقودة وأحيانًا المتحدثات باسم الفتيات وقد تم إشراكهن منذ بداية البرنامج في عملية إختيار الفتيات وهن يعملن كحلقة وصل هامة بين الفتيات وأولياء الأمور والعاملين بالبرنامج. وتوجد أربع ميسرات في كل قرية (اثنتان منهما لفصول محو الأمية والاثنتان الأخريتان لفصول المهارات الحياتية والرياضة البدنية والتعليم المالي). وقد تلقت الميسرات تدريبًا اكسبهن المهارات القيادية اللازمة لإحداث تأثير إيجابي على العادات والتقاليد المجتمعية كما أنهن يجتمعن كفريق بصورة دورية لمناقشة التحديات التي تواجههن أثناء التنفيذ والدروس المستفادة.

تعبئة المجتمع

وإدراكًا من البرنامج بأن المراهقات لسن صانعات للقرارات المتعلقة بحياتهن الخاصة. فقد عمل برنامج إشراق على توعية وتعبئة المجتمعات حول القضايا ذات الأهمية للفتيات المراهقات. فقد عقد فريق البرنامج لقاءات وأنشطة حوار مجتمعي مع أولياء الأمور والإخوة الذكور وقادة المجتمع. كما تم تشكيل لجان للقرى. حيث قام أعضاؤها مع الميسرات بزيارات منزلية للاطمئنان على الفتيات والتواصل مع أولياء أمورهن.

كما اشتمل على منهج المهارات الحياتية «آفاق جديدة» الذي أعده مركز التنمية والأنشطة السكانية (CEDPA) والذي يتناول التواصل وبناء الفريق والتطوع والتفاوض واتخاذ القرارات والتفكير التحليلي والصحة الإيجابية والنظافة والتغذية وختان الإناث والبيئة. كما كانت الرياضة البدنية أحد المكونات المبتكرة في هذه البيئة حيث جرت العادة ألا تمارس الفتيات الرياضة. بدأ البرنامج بتعليم الفتيات العناصر الأساسية للياقة البدنية من خلال الألعاب التقليدية التي يعرفنها ثم انتقل إلى الرياضات الفردية (مثل تنس الطاولة) والجماعية (مثل الكرة الطائرة). وقد ركز هذا المكون ليس فقط على اللياقة البدنية. وإنما أيضًا على الارتقاء الفكري والتفاعل الاجتماعي والعمل الجماعي وروح الفريق والتعاون والثقة بالنفس. وقد تم إجراء فحص طبي في بداية تطبيق المكون الرياضي لزيادة وعي الفتيات بحالتهم الصحية وتعريفهن بالخدمات الصحية المتاحة وحقهن في الاستفادة من تلك الخدمات.

ومن السمات المبتكرة للبرنامج عقد فصول إشراق في مراكز الشباب. فمع أن مراكز الشباب قصد استخدامها من قبل البنين والبنات. فإنها قد أصبحت أماكن خاصة بالبنين فقط. ورغبة من العاملين بالمشروع في توفير مكان آمن للفتيات لممارسة المكون الرياضي. فقد قرر العاملون بالمشروع عقد الفصول في الصباح عندما يكون الأولاد في المدارس وذلك لطمأنة أولياء الأمور بأن مركز الشباب سيكون مكانًا آمنًا لتجمع الفتيات.

من كان يصدق أنه سيأتي ذلك اليوم الذي
نتمكن فيه من دخول مركز الشباب؟ إننا لم نكن
نجروء على الاقتراب منه لأنه كان مخصصًا للذكور
فقط. أما الآن فالكل سواء. ومن حقنا أن نذهب
إلى هناك.

- إحدى الميسرات في برنامج إشراق

اختيار القرى

لقد كان من أهم معايير إختيار القرى للمشاركة في برنامج إشراق وجود مركز شباب قادر على استيعاب فصلين دراسيين بحد أدنى ٧٠ فتاة متسربة من التعليم في سن ١٢ إلى ١٥ سنة؛ ووجود التزام من قادة المجتمع بما في ذلك إبرام عقد مجتمعي أو إتفاق شفهي فيما بين مركز الشباب ومنظمات المجتمع المدني.

اختيار الفتيات

وهو يواصل تطوره، بحيث تبني كل مرحلة على دروس المرحلة السابقة لها وتستفيد من الاستثمارات السابقة في الموارد الاجتماعية والبشرية. وقد استمر انتشار البرنامج في قرى جديدة لتعليم محو الأمية والمعرفة والمهارات كسب الدعم المجتمعي. وبمجرد وصول الفتيات الى مرحلة البلوغ فإن برنامج إشراق قد تطور ليساعدهن في بناء مهارات المشاركة المجتمعية والتعرف على حقوقهن القانونية وتلبية احتياجاتهن الاقتصادية.

مرحلة التوسع (٢٠٠٤-٢٠٠٧)

للاستفادة من الدروس المستخلصة من المرحلة التجريبية، توسع برنامج إشراق في أغسطس ٢٠٠٤ في خمس قرى جديدة في المنيا وفي ٢٠٠٦ توسع في خمس قرى أخرى في محافظة بني سويف. ومع أن محتوى البرنامج ظل كما هو إلى حد كبير، فقد تم إجراء بعض التعديلات على هيكل البرنامج.

وقد قام العاملون بالبرنامج بتقليص مدة البرنامج من ٣٠ إلى ٢٤ شهرًا ثم إلى ٢٠ شهرًا لمنح الخريجات وقتًا كافيًا لأداء امتحان محو الأمية، والحصول على شهادات الميلاد الخاصة بهن (إذا لم تكن لديهن بالفعل)، والتسجيل للالتحاق بال مدرسة. كما أن قصر المدة سمح بفتح فصول جديدة تستوعب الإقبال المتزايد على البرنامج. ثم إدخال مكونا المهارات الحياتية والرياضة البدنية بعد محو الأمية بوقت قصير، حتى لا تصاب الفتيات بالملل. ولزيادة دعم البرنامج وضمان تأسيسه على مستوى المجتمع، فقد عمل موظفو البرنامج على رفع مهارات الميسرات ثم قاموا بعقد اتفاقيات مع المجتمعات وأولياء الأمور لضمان التزامهم.

عند إطلاق برنامج إشراق قام فريق العمل بإعداد قائمة بأسر جميع الفتيات المتسربات من التعليم في القرى المشاركة. ثم قام فريق العمل بعقد لقاءات في مراكز الشباب للتعريف بالبرنامج. وقد تم اختيار الفتيات اللاتي تنطبق عليهن الشروط على أساس من يأتي أولاً. كما تم عقد لقاءات لأولياء أمور الفتيات قبل بدء البرنامج وتم تكوين فصلين من الفتيات، يضم كل فصل ٣٠ فتاة، في كل قرية.

وقد خضع تحديد الفئة العمرية للمشاركة في البرنامج لعوامل عدة. فقد أراد فريق البرنامج التدخل في مرحلة المراهقة المبكرة وهي مرحلة تكون فيها الفتيات قادرات على الالتحاق بالتعليم الرسمي مرة أخرى وتجنب الزواج المبكر. وبعد استكمال البرنامج تخضع المشاركات لامتحان هيئة تعليم الكبار. وعند اجتيازه يمكنهن الالتحاق بالتعليم الرسمي. كما تم تحديد الحد الأقصى لسن الالتحاق بالبرنامج بخمسة عشر عاماً بحيث يكون لدى الفتاة وقت كافٍ لاستكمال البرنامج ودخول امتحان محو الأمية الالتحاق بالمدرسة قبل بلوغ سن الثامنة عشر عاماً حيث لا يمكنها الالتحاق بعد ذلك. وكان تحديد الحد الأدنى للالتحاق ١٢ سنة حتى لا يتعارض البرنامج مع البرامج الأخرى نحو أمية الفتيات في الفئة العمرية من ٦-١١ سنة.

تنفيذ البرنامج

في البداية كانت مدة البرنامج ٣٠ شهرًا، ولكنها خفضت في مراحل لاحقة لتصبح ٢٠ شهرًا (راجع المناقشة تحت عنوان مرحلة التوسع). وتم تحديد مواعيد الفصول بالتشاور مع المشاركات لكي تتماشى مع مسؤولياتهن الأخرى. وبوجه عام كانت الفصول تعقد صباحًا في مراكز الشباب عندما يكون الفتيان في مدارسهم. وحضر الفتيات لمدة أربع ساعات في اليوم بمعدل أربع مرات أسبوعيًا.

تطور برنامج إشراق (الاستفادة من التجربة)

مر برنامج إشراق بثلاثة مراحل إضافية منذ إنطلاقه في ٢٠٠١: مرحلة التوسع، ومرحلة التوسع والمأسسة ومرحلة الإعداد للالتحاق بالتعليم الرسمي. ومنذ إطلاق البرنامج

تنفيذ البرنامج بموارد محلية: من أجل تبني سياسات وممارسات صديقة للفتيات على المستوى القومي بناء على البحث السليم وتقييم الأثر.

وقد تمت إضافة مكونين آخرين إلى المنهج للفتيات في هذه المرحلة وهما التعليم المالي والتغذية. لقد طور البرنامج منهج فرص التمويل متناهي الصغر بالتركيز على موضوعات الميزانية والإدخار. وللتشجيع على تبني السلوك المالي القويم، قام البرنامج بفتح حسابات توفير لعدد ١٥٢٣ فتاة (بنسبة ٨٤٪) و١١٨ ميسرة.^{١٠} وقد قامت الميسرات و مكاتب البريد بعقد لقاءات لتعريف أولياء الأمور، الذين أحجم البعض منهم في بادئ الأمر، بأهمية وإجراءات فتح حسابات توفير. كما قامت الميسرات بإصطحاب المشاركات إلى مكاتب البريد لتسهيل الإجراءات؛ وقد قام البرنامج بإيداع مبلغ ١٠٠ جنيه مصري (١٥ دولار أمريكي) في كل حساب. وقد قام العاملون بالبرنامج بمقابلة فريق مكتب البريد في بعض القرى للمساعدة في الحصول على دعمهم وتعاونهم.

وبالنسبة لمكون التغذية، قام بنك الطعام المصري بتزويد الفتيات بوجبات خفيفة في الفصول وكرتونة مواد تموينية شهرية طوال مدة مشاركتهن. وفي المراحل السابقة، كان الحضور المنتظم للفتيات يمثل مشكلة في بعض الأحيان. وكان فريق البرنامج يهدف لأن يعمل مكون التغذية على تخفيف الفتيات وأسرنهن على الالتحاق بالفصول والانتظام في الحضور.

وتم عقد حفلات تخرج لتكريم فتيات إشراق وأولياء أمورهن على مستوى القرية. وقد قدمت المشاركات الشعر والغناء والعروض المسرحية وعروض العرائس المتحركة لكي يظهرن لعدد ٢٢٣٠ من أولياء الأمور وقادة المجتمع الحاضرين مدى تأثير برنامج إشراق على حياتهن. وقد لعبت هذه الحفلات دوراً هاماً في إقناع بعض الآباء بإلحاق بناتهم بالتعليم الرسمي.

وبالنسبة لهذه المرحلة والمراحل اللاحقة، قام فريق البرنامج باختيار القرى التي بها ١٢٠ فتاة متسربة من التعليم كحد أدنى وذلك للسماح بعقد مرحلتين متعاقبتين من برنامج إشراق. ويمكن لهذه التغييرات أن تساعد في الوصول إلى نقطة تحول في القرى المشاركة حيث إن نسبة أكبر من الفتيات تكون قد شاركن وبصبح أمام البرنامج متسع من الوقت لإحداث التغيير. وعند بناء الدعم المجتمعي للبرنامج قام فريق البرنامج بإنشاء نادي للفتيات في مركز الشباب والذي من شأنه أن يستمر في العمل كمكان آمن للفتيات وهي تعد خطوة نحو إستدامة البرنامج.

ومن الإستراتيجيات الهامة الأخرى التي إستحدثها البرنامج أثناء هذه المرحلة للتشجيع على التغيير المجتمعي هي إدخال برنامج «رؤى جديدة» من قبل مركز التنمية والأنشطة السكانية للبنين من سن ١٣ إلى ١٧ سنة. ولكون هذا البرنامج مصاحباً لبرنامج المهارات الحياتية آفاق جديدة والذي يقدم للفتيات فقد شملت موضوعاته المساواة بين الجنسين والشراكة مع المرأة والحقوق المدنية والإنسانية والمسؤولية تجاه الذات والأسرة والمجتمع. وقد قام ميسروا البرنامج بفتح فصول ضمت من ٢٠ إلى ٢٥ فتى بمعدل أربع مرات أسبوعياً لمدة ستة أشهر.

مرحلة التوسع والمأسسة (٢٠٠٨-٢٠١٣) تقديم الخدمات المستدامة للفتيات المراهقات في المناطق الريفية.^{١١}

وفي نوفمبر ٢٠٠٨ تم البدء في تطبيق إشراق في ثلاثين قرية جديدة كجزء من جهود مأسسة البرنامج على المستوى القومي. وقد إستهدفت مرحلة التوسع ترسيخ مفهوم «الأماكن الآمنة» للفتيات؛ وبناء القدرات الفنية والإدارية لمراكز الشباب والجمعيات الأهلية ومديريات الشباب بغية تكرار

١٠ تم تنفيذ مرحلة التوسع بواسطة مجلس السكان بالتعاون مع كاريتاس. والفريق للتنمية، وبنك الطعام المصري وست من الجمعيات الأهلية في الفيوم وسوهاج وقنا.

١١ المشاركات اللاتي لم يقمن بفتح حسابات إما إنتقلن خارج القرية، أو لم تكن لديهم مستندات تحقيق الشخصية المطلوبة، أو كن تحت سن ١٦ سنة ولم يكن معهن ولي أمر.

الجدول ١: مخرجات برنامج إشراق في مرحلة التوسع

عدد الفتيات اللاتي التحقن ببرنامج إشراق	١١٩.٢
عدد فتيات إشراق اللاتي حضرن فصول إشراق بشكل منتظم حتى التخرج	٨١٥.١
عدد الفتيات اللاتي تقدمن لامتحان هيئة تعليم الكبار	٦٤٥.١
عدد الفتيات اللاتي اجتزن امتحان هيئة تعليم الكبار	٤٤٣.١
عدد الفتيات اللاتي اجتزن امتحان هيئة تعليم الكبار وإلتحقن بالتعليم الرسمي	٧٥٤
عدد الفتيات اللاتي تسرين من البرنامج لأجل الزواج	٤١

كما قام فريق إشراق بتنفيذ أنشطة حوار مجتمعي في ثلاث من قرى التوسع الثلاثين لمناقشة القضايا ذات الأهمية للفتيات المراهقات المتسربات من التعليم وأنشطة تعبئة المجتمع. ففي قنا على سبيل المثال شكل مركز شباب فاو قبلي لجنة أمهات تضم أمهات الفتيات المشاركات في إشراق. وقد اجتمعت اللجنة شهرياً لمناقشة عدد من المشكلات بما في ذلك الزواج غير المسجل (زواج السنة) وتبعاته السلبية وكذلك التغيرات السلوكية الإيجابية التي رأينها في بناتهن نتيجة لمشاركتهن في برنامج إشراق. وفيما يعكس الالتزام المجتمعي للجنة القرية. في إحدى قرى محافظة قنا. قامت أعضاء اللجنة بجمع تبرعات من بعضهم البعض لإستئجار سيارة لنقل فتيات إشراق اللاتي يقطن بعيداً عن مركز الشباب لضمان انتظامهن في البرنامج.

وفيما يتعلق بالتوسع على المستوى القومي فإن البرنامج كان يهدف إلى بناء قدرات الكوادر المؤهلة من وزارة الشباب على المستوى القومي والمحافظة والمركز والقرية^{١١} والجمعيات الأهلية ومراكز الشباب لتكرار تجربة إشراق في مجتمعات أخرى باستخدام الموارد المحلية وأنشطة التشبيك وكسب التأييد. وللقيام بذلك. قام برنامج إشراق بعمل تدريبات لهذه الكوادر وإنتاج حقيبة دعم فني لتطبيق البرنامج وتم عقد أربع ورش عمل لبناء مهارات فريق المؤسسة لتكرار برنامج إشراق. وفي أثناء هذه الورش التي إتسمت بروح المشاركة العالية قام فريق المؤسسة بإنتاج «دليل إجرائي و ١٥ دليل عمل»^{١٢} وذلك بتوجيه ودعم فني من مجلس السكان الدولي حول النواحي الفنية لتطبيق إشراق بما في ذلك التحديات والدروس المستفادة. وكشروط مسبق للتخرج. كان على أعضاء فريق المؤسسة تطبيق برنامج إشراق في مجتمع جديد في كل محافظة باستخدام الموارد المحلية لذلك المجتمع. وقد قام فريق المؤسسة بتقديم المساعدة الفنية لعدد ٥٠ فصلاً جديداً من فصول إشراق. وكانت أربعة منها جريبية في قرى ليس لإشراق تواجد فيها. وقد تطلب تدبير الموارد وكسب تأييد المجتمع جهوداً مكثفة. بما في ذلك لقاءات التوعية المجتمعية والزيارات المنزلية وحفلات التخرج واجتماعات لجان القرى والمناقشات مع الجهات الحكومية. ونتيجة لهذه المناقشات وافقت هيئة تعليم الكبار على سداد رواتب ميسرات إشراق لمدة تسعة أشهر في ثلاث محافظات تتم بعدها أنشطة تدبير الموارد المحلية لتغطية رواتبهن.

مأسسة برنامج إشراق: إحداث تغيير مستدام.

كما كان تطوير آليات وأطر لمأسسة برنامج إشراق على المستويات المحلية والقومية من العوامل الجوهرية لمرحلة التوسع فقد قام برنامج إشراق بتشكيل لجان على مستوى القرى والمحافظات والمستوى القومي لتوفير الدعم المستمر للبرنامج. فقد قامت لجنة القرية. المكونة من أولياء الأمور وقادة المجتمع ورجال الدين وغيرهم من الشخصيات المؤثرة. بعقد لقاءات توعية حول القضايا التي تخص الفتيات كما قاموا بمساعدتهن في الحصول على الخدمات التي تقدمها الوحدات المحلية مثل الخدمات الاجتماعية والصحية والاقتصادية (البنوك ومكاتب البريد والمدارس وغيرها). كما قامت لجنة المحافظة والتي تضم وكلاء الوزارات المعنية والتي كانت تجتمع كل ثلاثة أشهر بتقديم الدعم لبرنامج إشراق على مستوى المحافظة في أمور مثل إستخراج شهادات الميلاد وإجراء الفحوصات الطبية.

وعلى المستوى القومي. تم توقيع مذكرة تفاهم بين وزارة الشباب ووزارة الدولة لشؤون الأسرة والسكان ومجلس السكان الدولي لإرساء نظام مؤسسي لبرنامج إشراق على المستوى القومي وتنسيق أنشطة إشراق مع برامج تعليم الفتيات التي تبناها الوزارتين وهو ما يعد خطوة نحو التوسع والإستمرارية.

١٢ فيما يتعلق بمرحلة التوسع عمل إشراق مع ٢٢٥ عضو في فريق البرنامج في ٣٠ مركز شباب و ٦ جمعيات أهلية و كوادر القادة ومديري المشروعات في وزارة الشباب الذين سيتولون إدارة المشروع.

١١ اسطوانة مدمجة تشتمل على الأدلة التالية: إجراءات التطبيق: محو الأمية: المهارات الحياتية: المتابعة والتقييم: المهارات الأساسية للميسرات: رؤى جديدة: التنظيم على مستوى مركز الشباب: المشاركة الفعالة: تعبئة الموارد: الدعم الفني وبناء فريق تعبئة الموارد: الإدارة الرشيدة: التقييم المؤسسي: التخطيط: اختيار مراكز الشباب: المهارات المطلوبة للعاملين ببرنامج إشراق في مراكز الشباب: تقدير إحتياجات المجتمع.

الانتقال الى منهج دورة الحياة - مرحلة خريجات إشراق (٢٠١١ - ٢٠١٣)

وقد إستهدف تدريب الحقوق القانونية والذي استغرق ثمانية أيام إلى زيادة الفهم القانوني لدى الخريجات للوائح القانونية وقوانين الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والحضانة وقوانين الطفل وربطهن بالخدمات المجتمعية ذات الصلة مثل الخط الساخن للعنف ضد الطفل ومشروع عدالة الأسرة. وقد أستخدم مكون التعليم المالي الذي استغرق أربعة أيام نفس المنهج المستخدم لفتيات إشراق في مرحلة التوسع. وقد استخدم تدريب المهارات المهنية وحدات PlaNét Finance الخاصة بالإدخار ووضع الميزانيات لتزويد خريجات إشراق بالمهارات والمعارف الأساسية المطلوبة لبدء مشاريعهن الخاصة وتحسين مهارتهن التسويقية والمالية (مثل إمساك الدفاتر والقوائم المالية وقوائم الدخل والتدفق النقدي والتسويق والتفاوض). كما تم تدريب الميسرات ليصبحن مدربات محترفات في مجال التعليم المالي لتطوير مهارتهن وثقتهن وضمان استدامة البرنامج.

وما أن استكملت الفتيات برنامج إشراق واجتزن امتحان هيئة تعليم الكبار. عمل البرنامج على تجهيز الفتيات للالتحاق بالتعليم الرسمي. وقد نصت لوائح وزارة التربية والتعليم على أنه يتعين على الفتيات قضاء العام الأول يدرسن بنظام المنازل قبل الالتحاق بالمدرسة. وفي أثناء تلك الفترة قدم برنامج إشراق لهن مجموعات التقوية خمسة أيام أسبوعياً لمدة أربع ساعات يومياً في مراكز الشباب. وقد قام المدرسون و المدرسات بالتبرع ببعض من وقتهم لتدريس اللغة العربية والإنجليزية والرياضيات والحاسب الآلي والعلوم والدراسات الاجتماعية. كما واصلت ميسرات إشراق تقديم الدعم للفتيات وكذلك عقد جلسات تنشيطية حول الصحة والتغذية والنظافة والصحة الإيجابية وتقديم حصة رياضة بدنية أسبوعية. كما وفر البرنامج الرسوم المدرسية وكذلك

الزي المدرسي لفتيات إشراق. وبالرغم من وجود العديد من أولياء الأمور المؤيدين للالتحاق بناتهن بالتعليم الرسمي إلا أن هناك عدد كبير من أولياء الأمور الذين رفضوا إلحاق بناتهن بالتعليم الرسمي إما رغبة منهم في تزويجهن أو إعتقاداً منهم بأن شهادة محو الأمية كافية أو لوجود مخاوف تتعلق بسلامة بناتهن و لذا فقد عقد العاملون بالبرنامج لقاءات توعية مجتمعية وقاموا ببعض الزيارات المنزلية للأهالي. بالإستعانة بقيادات المجتمع والنماذج الإيجابية من أولياء الأمور الذين سمحوا لبناتهن بإستكمال التعليم. و ذلك للمساعدة في إقناع الآخرين الذين كانوا أكثر إحجاماً عن إستكمال تعليم بناتهن. كما تم تنظيم لقاءات إسبوعية داخل مراكز

لقد أوضحت تجربة الخريجات في المراحل السابقة من برنامج إشراق أن الانتقال إلى النظام التعليمي الرسمي يمثل مرحلة حرجية لخريجات إشراق حيث واجهن صعوبات دراسية ومالية واجتماعية. كما لاحظ فريق البرنامج أنه بمجرد انتهاء إشراق في إحدى القرى. لم يعد بإمكان الفتيات التردد على مراكز الشباب. و قد أعتبرت هاتين المشكلتين عقبات حرجية في طريق مساعدة الفتيات على المشاركة الإيجابية في مجتمعاتهن. وإستجابة لذلك، قام مجلس السكان الدولي بالتعاون مع مؤسسة نهضة مصر وإحدى الجمعيات الأهلية وبعض الميسرات السابقات بإنشاء نوادي لخريجات إشراق في قريرتين بالمنيا وأربع قرى في بني سويف. وقد عملت تلك النوادي على تزويد هؤلاء الفتيات بالدعم المالي من أجل الحصول على مجموعات التقوية التي تساعدهن في مرحلة الانتقال إلى التعليم الرسمي. وكذلك الحفاظ على دعم المجتمع لهن.

وحيث أن برنامج إشراق قد تم إطلاقه في عام ٢٠٠١. فقد تراوحت أعمار فتيات إشراق بين سن ١٨ و ٢٨ بحلول عام ٢٠٠٨. واستجابة للحاجة الواضحة إلى مزيد من الإستثمار لطاقتهم. فقد استحدث فريق البرنامج تدريب الحقوق القانونية لمساعدة خريجات البرنامج في الحصول على بطاقات الرقم القومي وزيادة شعورهن بالمواطنة وكذا التعليم المالي والتدريب على المهارات الحياتية لزيادة فرص كسب العيش أمام الفتيات وتعليم المهارات المالية وتشجيع الخريجات على فتح حسابات توفير.

الشباب لفتيات إشراق اللاتي لم يتمكن من الالتحاق بالتعليم الأساسي (وعدهن ٣٢٤ فتاة) وذلك لمناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك بينهن.

تحفيز التغيير: إنجازات برنامج إشراق

وعلى مدار السنوات العشر الماضية تمكن برنامج إشراق من إحداث تغييرات كبيرة على المستوى الفردي والمجتمعي والمؤسسي. لقد وصل البرنامج مباشرة إلى ٣٣٢١ فتاة و ١٧٧٥ فتى من خلال برنامج رؤى جديدة في ٥٤ قرية في خمس محافظات. كما وصل إلى ما يزيد على ٥٠٠٠ ولي أمر وقيادة مجتمعية. وكان التقييم الدقيق مكوناً أساسياً في البرنامج. لقد عقد مجلس السكان مقابلات مع مشاركات في برنامج إشراق وفتيات لم يلتحقن ببرنامج إشراق وأولياء أمور وإخوة المشاركات قبل البرنامج وبعده وكذلك قادة المجتمع في لجنة القرية بعد البرنامج. ولأغراض التقييم تم اختيار فتيات لم يلتحقن ببرنامج إشراق وكن ماثلات لمشاركات إشراق في خصائص عامة هامة مثل مستويات الفقر والتعليم، وذلك لأغراض المقارنة.

لأول مرة في حياتي أعرف أن البنات لها

نفس الحق في التعليم زي الأولاد. زمان كنت

فاكرة أن البنات مش لازم يتعلموا لأن مسيرهم

للزواج.

- إحدى الفتيات المشاركات في برنامج إشراق

وقام التقييم بمقارنة فتيات إشراق و الفتيات اللاتي لم يلتحقن بالبرنامج عن النتائج في خمس مجالات رئيسية: (١) المعرفة العملية بالقراءة والكتابة؛ و (٢) سهولة التنقل والوصول إلى الأماكن الآمنة؛ (٣) اكتساب المهارات الحياتية؛ و (٤) المعارف والاتجاهات الخاصة بتمكين الفتاة؛ (٥) مواقف أولياء الأمور والإخوة فيما يتعلق بالفتيات. وتبين نتائج تقييمات الأثر لمرحلة التوسع أن البرنامج كان له أثر إيجابي ملحوظ على الفتيات المشاركات وعلى المجتمعات.

المستوى الفردي - تمكين الفتيات

فيما يتعلق بالفتيات، عمل البرنامج على محو الأمية وتطوير المهارات الحياتية وزيادة الثقة بالنفس. الأمر الذي أدى إلى قدرة أكبر على الحركة والتنقل ومشاركة مجتمعية أكبر وتغيير

كل شيء في الدنيا يعتمد على القراءة:

فلو الواحد عايز يشتغل لازم يكون بيعرف يقرا.

ولو حب يروح في أى مكان لازم يقدر يقرا اليفط

الى في الشارع و لو راح عند الدكتور لازم يعرف

يقرا الروشتة.

- إحدى فتيات إشراق، الجزازرة

الإجتهادات والسلوكيات وبناء حالة من الدعم المجتمعي للفتيات اللاتي كن يعانين من العزلة الاجتماعية. وبشكل أكثر تحديداً أظهرت مشاركات إشراق مايلي:

تحسن نتائج المعرفة والإلمام بالقراءة والكتابة

أظهر برنامج إشراق نجاحاً ملحوظاً في إعداد الفتيات لامتحان محو الأمية وتشجيعهن على الالتحاق أو إعادة الالتحاق بالمدارس الرسمية. وعلى النحو الذي نوقش أعلاه، فإن ٨٨٪ من المشاركات اللاتي خضن إمتحان محو الأمية (هيئة تعليم الكبار) قد نجحن في ذلك الامتحان كما أن ٥٢ ٪ من الفتيات اللاتي إستكملن البرنامج قد إلتحقن بالتعليم الرسمي. وقد أعرب أحد العاملين بمركز شباب في سوهاج عن إعجابه بالبرنامج مشيراً إلى أن إحدى المشاركات والتي لم تكن قادرة على تهجئة اسمها عند بداية التحاقها بالبرنامج بينما هي الآن طالبة بالصف الثاني الإعدادي.

وعند امتحان فتيات إشراق في القراءة والكتابة والإنشاء والحساب أثناء الاستقصاء النهائي لمرحلة التوسع، فإن أداءهن كان أفضل بصورة ملحوظة. لقد تمكن ٨٨٪ من مشاركات إشراق من كتابة أسماء أخواتهن مقابل ٣٦ بالمائة من غير المشاركات في إشراق. كما أن مشاركات إشراق قد أحرزن درجات أعلى في القراءة والإنشاء من الفتيات في المجموعة المقارنة فضلاً عن أن ما يزيد على نصف مشاركات إشراق تمكن من الإجابة الصحيحة على مسألة ضرب (في الرياضيات) مقابل ٣٠ بالمائة من غير المشاركات.

معرفة وإجتهادات أفضل نحو تمكين الفتاة

كما كان لإشراق أثر إيجابي، على معرفة المشاركات وإجتهاتهن المتعلقة بالصحة الإنجابية والزواج والإنجاب وختان الإناث

إذا كنت متعلمة فما مفيش حد يقدر

يتحكم في.

- إحدى فتيات إشراق بقرية شدموة

شكل (١) أسلوب قابلية مطابقة النتائج في إشراق: الإعتراف بالذات و إتخاذ القرار

شكل (٢) أسلوب قابلية مطابقة النتائج في إشراق: الإجتهادات نحو الزواج و تربية الأطفال

شكل (٣) أسلوب قابلية مطابقة النتائج في إشراق: شبكة العلاقات مع القرناء

والأدوار المنوطة بكل الجنسين. وفيما يتعلق بالصحة الإيجابية، كانت المشاركات في إشراق أكثر نجاحًا من الفتيات الأخريات المشاركات في المقارنة في تحديد طريقة واحدة على الأقل لمنع الحمل (بنسبة ٦٦٪ مقابل ٣٨٪ لغير المشاركات في إشراق)؛ ومعرفة أن الرجل هو المسئول عن تحديد نوع الجنين (بنسبة ٣٥٪ مقابل ١٤٪ لغير المشاركات).

كما كانت مشاركات إشراق أكثر رغبة في تأخير الزواج وإستخدام تنظيم الأسرة بعد الزواج. وقد اعتقد خمسة وثمانون بالمائة أن السن المناسب عند الزواج هو ثمانية عشرة سنة أو أكبر مقابل ٦٣ بالمائة من غير المشاركات.

أريد أن أتزوج في سن التاسعة عشرة حتى أكون قادرة على حمل مسؤوليات الزواج.
- إحدى فتيات إشراق، شدموة

كما كانت فتيات إشراق أكثر رغبة في إنجاب ثلاثة أطفال أو أقل (بنسبة ٦٢٪ مقابل ٣٦٪) وقد أكدن أنهن يجب ألا يواصلن إنجاب الأطفال حتى يولد لهن مولود ذكر. كما كانت فتيات إشراق أكثر شعورًا بأنه يجب أن يكون لهن رأي في إختيار الشخص الذي سوف يتزوجنه.

و يعد ختان الإناث واحدًا من القضايا الحساسة الأخرى التي ظهرت فيها فروق ملحوظة بين المجموعتين. فقد بلغ حجم المشاركات ببرنامج إشراق اللاتي يعرفن أن ختان الإناث ليس أمرًا يفرضه الدين ضعف المشاركات في المجموعة المقارنة من غير المشاركات بإشراق (بنسبة ٤٢٪ مقابل ٢١٪) كما أفادت نسبة أكبر من فتيات إشراق بعدم نيتهن في ختان بناتهن في المستقبل (٢٦٪ مقابل ١٠٪).

اكتساب المهارات الحياتية

وقد ساعد إشراق على المهارات الحياتية قد ساعد الفتيات أيضًا في تحسين مجموعة من المهارات التي تشمل التعليم المالي والقدرة على التفكير في المستقبل والتخطيط له والسلوكيات المحافظة على الصحة والمشاركة في اتخاذ القرارات المؤثرة في حياتهن. وبينما أصبح الآن لدى المشاركات بإشراق ميل لتوفير الأموال ووضع الميزانيات فإنهن كن أقل ميلا لتوفير الأموال تحسبًا للطوارئ (بنسبة ١٧٪ إلى ١٠٪) لتحديد شخص يمكنهن الاقتراض منه في حالة الطوارئ (بنسبة ٥١٪ إلى ٣٤٪).

كما أن المشاركة في برنامج إشراق قد ساعدت الفتيات على التخطيط للمشروعات حيث كانت مشاركات إشراق أكثر ثقة وسعة في التفكير بشأن بدء مشاريعهن الخاصة؛ وعندما سئلن عن الأشياء الثلاثة التي يجب عليهن التفكير فيها عند بدء مشاريعهن الخاصة أجابت نصف الفتيات في المجموعة المقارنة بأنهن غير قادرات على بدء مشاريعهن الخاصة مقابل ٢٤٪ فقط من مشاركات إشراق لديهن هذا الإحساس. وقد قام ١٥٪ من مشاركات إشراق اما بالتخطيط لمشروع خاص أو أصبح لديهن مشاريعهن الخاصة. في حين لم تتعدى نسبة غير المشاركات ٥٪ فقط.

في البداية كانت الناس بتقول بأنه برنامج

مافيش فايده من وراه. أما دلوقتي فالبنات بتروح

عشان تعمل الفحوصات الطبية عشان تبقى

عارفة حالتها الصحية.... و بقوا يروحوا أماكن

عمرهم ما راحوها؛ حتى احنا كمان ماروحناش

الأماكن ديه قبل كده! ٢٢

- أحد أولياء الأمور في برنامج إشراق

وقد أصبح مركز الشباب مكانًا عامًا يمكن للفتيات الالتقاء والتعلم فيه. وحتى بعد انتهاء البرنامج أعتبر ما يقرب من نصف المشاركات أن مركز الشباب مكان آمن يمكن للفتيات ممارسة الرياضة فيه إذا ما أتيحت لهن الفرصة للقيام بذلك؛ بل إن البرنامج قد أخذ الفتيات خارج نطاق قراهن الصغيرة في رحلات إلى الأقصر وقنا وسوهاج والفيوم والقاهرة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن البرنامج قد منحهن الفرصة أيضًا لتوسيع دائرة علاقاتهن الاجتماعية. فقد أفاد ما يزيد على ٧٥٪ من مشاركات إشراق بأن لديهن أكثر من صديقة لاتربطها بها قرابة عائلية مقابل ٤٤٪ من مثيلاتهن في مجموعة المقارنة. كما إن هذا التفاعل والتعرض للعالم الأكبر قد زاد من ثقتهن بأنفسهن وشعورهن بالتمكين.

على المستوى المجتمعي - تغيير العادات والتقاليد

وعلى المستوى المجتمعي عمل فريق إشراق على نحو متسع من خلال أنشطة التعبئة المجتمعية والزيارات المنزلية لتغيير العادات والتقاليد المتعلقة بالنوع الاجتماعي. لقد أوجد البرنامج «مكان آمن» في منطقة عادة ما يسيطر عليها الذكور، حيث يمكن للفتيات المراهقات المتسربات من التعليم عبر هذا المكان أن يتعلمن ويلعبن ويندمجن في المجتمع. وفي المجتمعات التي انتهى فيها برنامج إشراق، تعهدت الخريجات بالحفاظ على مركز الشباب كمكان آمن للالتقاء بأقرانهن.

إن أنشطة مثل حفلات التخرج قد أتاحت الفرصة للفتيات لإثبات المعرفة والمهارات التي اكتسبنها. وقد أصبحت مواقف أولياء الأمور أكثر إيجابية تجاه أدوار الفتيات وحقوقهن وطاقاتهن؛ فلقد أصبح أولياء الأمور والمجتمع أكثر ارتياحًا

كما أفادت المشاركات بإشراق بمعرفتهن بالسلوك الصحي الأمثل. فقد كن أكثر ميلًا إلى طلب مشورة طبية عند إصابتهن بأى مشكلة صحية بنسبة (٨٢٪ مقابل ٦٠٪ بين غير المشاركات). وأكثر ميلًا للتعرف على الوحدة الصحية (بنسبة ٩٠٪ مقابل ٧٧٪ بين غير المشاركات). كما أن برنامج إشراق قد أتاح الفرصة للفتيات لتعلم وممارسة الرياضة وهي مهارة / نشاط كان مقصورًا في السابق على الفتيان. فقد أفاد ٥٠٪ بالمائة من مشاركات إشراق بأنهن قد مارسن الرياضة في غضون شهر قبل الاستقصاء النهائي مقابل واحد فقط بالمائة من الفتيات في المجموعة المقارنة.

كما أظهرت نتائج مرحلة التوسع أن مشاركات إشراق يتمتعن بالثقة بالنفس بشكل أكبر. وقد عبرت الميسرات وقادة المجتمع في لجان القرى عن ملاحظتهن لوجود فارق و أصبح في طريقة تعبير الفتيات عن أنفسهن واستقلالهن. ونتيجة لذلك كانت المشاركات بإشراق أكثر قدرة على الإدلاء برأيهن عند اتخاذ القرارات التي تؤثر على حياتهن. كما عمل برنامج إشراق على تعزيز قدرات الثقة بالنفس والقدرات القيادية في كواد الميسرات اللاتي تم تدريبهن كجزء من البرنامج. وتعمل هؤلاء الميسرات حاليًا قدوة للفتيات وأولياء أمورهن.

في الأول أخويا ماكنش موافق إنى أحضر

فصول إشراق... و لكن بعد ما حضرت إتعلمت ان

البنات لها الحق فى التعبير عن رأيها ومن وقتها

و أنا باشارك برأى فى البيت. ٢٢

- إحدى فتيات إشراق، الفيوم

حرية التنقل وتكوين علاقات اجتماعية والوصول إلى الأماكن الآمنة

إن الهيكل التنظيمي لبرنامج إشراق قد مكن الفتيات من توسيع الدائرتين الجغرافية و الاجتماعية لديهن. فحضور الفصول بمعدل أربعة أيام أسبوعيًا في مركز الشباب أعطى الفتيات حرية أكبر في التنقل و أصبح أولياء الأمور وبقية أفراد المجتمع معتادين على رؤية الفتيات أثناء سيرهن في القرية. وقد استمرت حرية التنقل بعد انتهاء الفصول؛ فقد أفادت ٢٠٪ من خريجات إشراق بأنهن قد قمن بزيارة مركز الشباب دون صحبة أي من أفراد الأسرة في الشهر السابق للاستقصاء النهائي مقابل صفر بالمائة من الفتيات في المجموعة المقارنة.

إقناع الآباء الأكثر إجحامًا بالسماح لبناتهم بإعادة الالتحاق
بالالتعليم الرسمي.

وفي انعكاس للإجهازات الإيجابية لبرنامج إشراق. ظل الإقبال
على البرنامج على المستوى المجتمعي مرتفعًا. فالعديد من
الأمهات قد أخبرن الميسرات بأنهن يرغبن في إلحاق بناتهن
الأصغر سنًا كما طلب قادة المجتمع في لجان القرى أن يستمر
البرنامج. بينما طلب البعض الآخر أن يتوسع البرنامج في
الفئة العمرية ليشمل فتيات أكبر سنًا. بما في ذلك المتزوجات

المستوى المؤسسي - نحو الاستدامة والمأسسة

وعلى المستوى المؤسسي. فإن البرنامج قد شهد إسهامًا
متزايدًا من مسؤولي المحافظات والوزارات على المستوى القومي.
ولقد بينت التجربة أن المساهمة والمشاركة الإيجابية من
الحافظين في لجان المديرية ضرورية للتطبيق الفعال وكذلك
دعم الجهات الأخرى على المديرية والمراكز. ففي سوهاج شغل
الحافظ موقع رئيس اللجنة وقد حرص على المشاركة الإيجابية
في الاجتماعات التي ما نتج عنه زيادة دعم وكلاء الوزارات
لأنشطة البرنامج.

وكما ذكر سابقًا فإن فريق المؤسسة قد بدأ مرحلة جديدة من
برنامج إشراق وذلك بفتح ٥٠ فصلاً في جميع قرى إشراق وفي
أربع قرى إضافية في الفيوم وسوهاج وقنا. في خطوة هامة
لإظهار مدى الالتزام التمكين من التنفيذ. وفي خطوة تعكس
الالتزام الحكومي. وافقت هيئة تعليم الكبار على دفع مرتبات
الميسرات لهذه الفصول لمدة تسعة أشهر.

وفي مسعى للمحافظة على مراكز الشباب كأماكن آمنة
للفتيات. أصبحت الميسرات أكثر مشاركة في مراكز الشباب
خارج برنامج إشراق. ولقد قامت اثنتان من الميسرات في
محافظة الفيوم. بترشيح نفسيهما في مجالس إدارة مراكز
الشباب وتم انتخابهن.

إن خريجات برنامج إشراق اللاتي التحقوا
بمدرستنا أفضل من بعض طالباتنا اللاتي مش
بمعرفوا حتى يكتبوا أسمائهم.
- مدير مدرسة إعدادية بقنا

لكون مركز الشباب مكان لتجمع فتيات إشراق. كما أظهر
العديد من أولياء الأمور تقديرًا أكبر لتعليم الفتيات وتنقلهن.
فلقد كانت مهارات القراءة والكتابة التي اكتسبتها الفتيات
بمناسبة طوق نجاة بالنسبة لبعض الأسر. حيث تمكنت الفتيات
من مساعدتهم في قراءة روشتة الطبيب وأسماء الشوارع
واللافتات الإرشادية. إن معرفة الأمهات أن بناتهن أصبحن
أكثر قدرة على التنقل في أرجاء المجتمع وإدراك ما يدور حولهن.
قد جعل هؤلاء الأمهات أكثر ثقة في منح بناتهن حرية أكبر.
كما أن المعرفة والمهارات التي اكتسبتها الفتيات قد منحتهن
وضعًا أفضل في الأسرة وصوتًا مسموعًا عند اتخاذ القرارات.
فأولياء وإخوة بنات إشراق يسمحون الآن لبناتهن / إخوانتهن
بالالتحاق بالتعليم غير الرسمي وممارسة الرياضة ومواصلة
التعليم الرسمي. ولقد لعب الآباء المؤيدون دورًا كبيرًا في

بنتى كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب وهي
دلوقتي تقرأ الشعر بطريقة رائعة. أقسم بالله أن
أساعدها حتى تكمل تعليمها.
- أحد الآباء في حفل تخرج بسوهاج

بنات إشراق كسبوا احترام أهلهم. فقبل ما
يلتحقوا ببرنامج إشراق كانت بيتهم معاملتهم
كشخص يينظف ويخدم الأسرة. لكن بعد ما
إلتحقوا بالبرنامج بقى رأي البنت مهم وزاد
اهتمام والديها بها.
- إحدى الميسرات بقنا

آفاق مستقبلية

وأحيانا ما يواجهن كذلك بيئة غير مرحبة من الطلاب الآخرين أو مديري المدارس الذين قد ينظرون إلى فتيات إشراق كطالبات من «الدرجة الثانية». و بالرغم من أن العاملين في برنامج إشراق عملوا على تنفيذ آليات للحد من هذه التحديات (مثل مجموعات التقوية والوصول إلى مديري المدارس والآباء وجهود التنسيق وتوحيد إجراءات عملية الإلحاق) فإن هذه الجهود يجب أن تستمر. فيجب أن يستمر فريق البرنامج في العمل مع مسؤولي وزارة التربية والتعليم. ومديري المدارس وأولياء الأمور لدعم هؤلاء الفتيات. كما أن هناك حاجة إلى مجهودات أشمل في مجالي الدعوة وكسب التأييد لزيادة وعي صناع القرار بتحديات تنفيذ البرنامج بالنسبة للفتيات المتسربات من التعليم واجتذاب دعمهم في معالجة هذه التحديات.

وإضافة إلى مواصلة التوسع في البرنامج. الأمر الذي لا يزال الإقبال المجتمعي عليه مرتفعاً. يجب أيضاً تصميم برامج جديدة تعتنى بالفتيات وتبنى على جهود برنامج إشراق وذلك لدعم الخريجات في ممارسة حقوقهن ولكي يصبحن عناصر إيجابية في المجتمع. لقد أثبتت تجربة إشراق منذ عام ٢٠٠١ مدى الحاجة إلى تبني منهج دورة الحياة لتلبية احتياجات الفتيات المتسربات من التعليم بشكل فعال. وما أن تصبح فتيات إشراق شابات، فإنهن يحتجن إلى فرص أكبر في الحياة وكسب العيش. كما يجب الحفاظ على مكان آمن يمكن لهن وللفتيات الأخريات الالتقاء فيه وتقديم الدعم لبعضهن البعض. كما أن هناك إحتياج لتقديم برامج للفتيات المتزوجات. وهي فئة تعاني من الإهمال. و العديد من المشكلات.

و أخيراً يجب على الجهات الحكومية و غير الحكومية أن تضع استثمارات طويلة الأجل حتى يتسنى لها أن ترى تغييراً ملموساً على مستوى القرية. لقد سعى برنامج إشراق على مدار العقد الماضي إلى بناء طاقات بشرية وبنية تحتية للبرنامج (أنظمة وآليات) ومؤسسات لضمان إستدامة البرنامج للفتيات المراهقات والشابات عند انتقالهن إلى مرحلة البلوغ.

وبينما برهن برنامج إشراق على تحقيق إنجازات ملموسة خلال العقد الماضي. فإن تجربة تنفيذ البرنامج والتوسع فيه قد ألقت الضوء أيضاً على التحديات المستمرة المتمثلة في تغيير العادات والتقاليد؛ وتكرار تنفيذ برنامج إشراق و تأسيسه. كما أن تجربة إشراق قد أظهرت الحاجة إلى العمل مع المجتمعات المحلية والجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني وتطوير منهج شامل لمعالجة احتياجات الفتيات المراهقات حتى بلوغهن سن الرشد.

ولقد كان الحفاظ على مكان آمن دائم للفتيات في مراكز الشباب من أهم التحديات التي تمت مواجهتها. فعادة عندما ينتهي البرنامج لاتستطيع الفتيات الوصول إلى مركز الشباب. ولذا فإن فريق البرنامج قد شجع الميسرات على الانضمام إلى مجالس إدارات مراكز الشباب حتى يستطيعن الدفاع عن الفتيات بطريقة أكثر إستراتيجية داخل مركز الشباب. كما طُلب من الخريجات أن يصبحن عضوات في مراكز الشباب حتى تكون لهن حقوق متساوية في دخول مركز الشباب. وربما تمثل تجربة انتخاب اثنتين من الميسرات في مجلس الإدارة في الفيوم درساً يُستفاد منه حول إستراتيجيات المشاركة الفعالة من قبل الفتيات في مراكز الشباب في مرحلة ما بعد إشراق

ولضمان إلتحاق فتيات إشراق بالتعليم الرسمي والنجاح فيه. يجب وضع الإجراءات والمعايير القياسية لدمج خريجات إشراق وتبسيط هذه الإجراءات على مستوى المحافظة. وبالنسبة للمجموعات من فتيات إشراق الجديدة. سوف يواصل فريق البرنامج العمل مع مراكز الشباب والوحدات المحلية لضمان حصول الفتيات على جميع أوراقهن الثبوتية (مثل شهادة الميلاد وشهادة محو الأمية) في الوقت المناسب قبل بدء الدراسة. حيث لم تكن الفتيات قادرات على استكمال القيد في المدرسة بسبب البيروقراطية

التي أحياناً ما تعوق عملية الحصول على الوثائق الرسمية. ومن العوامل الهامة كذلك مواصلة الدعم لخريجات إشراق لاسيما أثناء السنة الأولى من المرحلة الانتقالية إلى التعليم الرسمي. وقد تتسرب خريجات إشراق من التعليم أثناء السنة الأولى الأعدادية نتيجة لانعدام الدعم الدراسي والمالي والاجتماعي. كما تعبر بعض خريجات إشراق عن صعوبة المواد الجديدة (مثل اللغة الإنجليزية والعلوم والجغرافيا) وغالباً ما لا يستطيعن تحمل نفقات الدروس الخصوصية.

وبالتزامن مع جهود بناء قدرات الجمعيات الفنية لتنفيذ برنامج إشراق، يجب أن تتلقى الجمعيات الأهلية تدريباً على الدعوة وكسب التأيد وتدبير الموارد لضمان توسع البرنامج وزيادة ضخ الموارد المحلية. ولعل دعم الشركات الخاصة لبرنامج إشراق من خلال أنشطة المسؤولية الاجتماعية للشركات يكون أحد المصادر الواعدة للتمويل.

الدروس المستفادة

لقد أثمرت عشر سنوات من تنفيذ برنامج إشراق عن العديد من الدروس الهامة المتعلقة بإستراتيجية إختيار الفتيات وتنظيم البرنامج وتنفيذه وبناء القدرات والشراكات. ومن أهم الدروس المستفادة:

(١) يعد إشراك **المجتمعات المحلية** من خلال لجان القرى / العقود المجتمعية والإستعانة بالنماذج الإيجابية مثل أولياء الأمور وقادة المجتمع البارزين أمراً ضرورياً من أجل التنفيذ الفعال للبرنامج ومن أجل ضمان ملكيته واستدامته. كما حظى عملية إيجاد بيئة داعمة من خلال المشاركة / الحشد المجتمعي بأهمية خاصة عند العمل مع الفتيات المراهقات اللاتي ليس لهن صوت مسموع في المجتمع.

(٢) تعد مرونة مواعيد البرنامج من الأمور الأساسية التي تساعد على تفادي الغياب والتسرب. ولقد قام فريق البرنامج بتصميم أداة تقويم موسمي تراعي وتتواءم مع إلتزامات الفتيات أثناء المواسم المختلفة. وقد أدى ذلك إلى إرتفاع نسبة الحضور إلى (٨٠-٩٠ بالمائة) أثناء مرحلة التوسع.

(٣) لقد ساعد التقييم **الدقيق** لبرنامج إشراق على إكتساب الخبرات ووفر أساساً لتصحيح مسار البرنامج الحالي وكذلك تصميم عناصر البرنامج الإضافية لمعالجة الاحتياجات الضرورية متى نشأت. كما ثبتت أهمية التقييم في الوقوف على مدى الحاجة إلى التوسع في برنامج إشراق.

(٤) إن تحقيق **الاستدامة** يتطلب إستراتيجية متعددة الأطراف تتضمن العمل مع المجتمعات (كما هو مذكور أعلاه) والجهات الحكومية والجمعيات الأهلية. كما يعد إسهام ومشاركة كبار المسؤولين في لجنة المحافظة ضرورياً للتطبيق الفعال والحصول على الدعم من مختلف الجهات على مستوى المراكز والمديريات. وهذا ما تم إلقاء الضوء عليه في محافظة سوهاج حيث شارك المحافظ بصورة فعالة ومن ثم كان الدعم من الجهات الأخرى كبيراً.